الشلحة الإزناسية أصلا. يضاف إلى عدد من أسر الشرفاء المختلطة بعناصر هذا الفرع، مثل : أولاد سيدي علي البكاي، الأسرة التي كان منها المناضل مبارك البكاي الذي كان في أول وزارة تكونت في المغرب بعد الاستقلال. والبكايون من بني وكيل الأدارسة، نسبة إلى سيدي البكاي، الذي يوجد قبره بقرية أجدير، إحدى قرى هذا الفرع الجميلة. ثم أولاد بنيعقوب، وآل وگوت، وكسينيون، والورمضانيون، والوليون، وأولاد الطاهر بناحية عين الصفا، ثم قبيلة بني خلوف التي يتكلم معظمها العربية فقط. ثم هناك عدد من أسر الشرفاء تتكلم الشلحة بطلاقة، وبعضها يتكلمها بصعوبة.

ومن أشهر بيوتات بني منقوش بيت الاكرارجة الذي كان منه عدد غير قليل من الزعماء والقواد، وبيت أُشْنْ (وأشن بالشلحة معناه : الذئب)، وتتحدث المصادر أيضا عن بيت أولاد الهبري، الذي كان منه الثائر بوعزة الهبري على عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان، ثم قضى عليه السلطان الحسن الأول وأنهى تمرده. وفي سهل بني منقوش تقع قصبة عين الركادة التي أعاد بناءها السلطان المولى إسماعيل العلوي سنة 1090 هـ، ومن عجيب هذه العين أن ماءها تارة يغور وتارة يفور، وقد تتدفق في وقت الجفاف، وتغيض في وقت المطر.

- فرع بني عتيق، بنو عتيق من مغراوة الزناتية الذين كان لهم سلطان تلمسان، كما يوجد من بينهم، بطن بني حماد الصنهاجيين الذين يستقرون قرب تافوغالت، بالإضافة إلى أسر عربية متعددة، وأسر الشرفاء الأدارسة، خصوصاً الحافيون والسغروشنيون وأولاد مولاي أحمد بن العياشي والورطاسيون وآل تيزي أزمور والصبانيون. وتمتد أراضي بني عتيق ما بين بني منقوش شرقاً وبين وريمش غرباً، وأرضهم من أخصب الأراضي وأجملها، ويرويها وادي شراعة ووادي زگزل، إلى جانب عدد من العيون المتدفقة مثل عين تافوغالت الشهيرة بمائها العذب البارد ومناخها الجميل، حيث إن قريتها تشبه إلى حد كبير مدينة إفران بالأطلس المتوسط، باعتبارها تقع على مرتفع جميل تنهمر فيه المياه جنوب وادي زگزل. وإلى الشمال منها مدينة أبرگان عند ملتقى وادي شراعة بوادي أبركان. واسم أبركان هذا معناه بالشلحة : الأسود، وهو اسم علم اطلق على الشيخ محمد (فتحاً) أبركان الذي توجد قبته بمقبرة مدينة أبركان على ضفة وادي شرعة. وعند جنوب بركان بثلاث كيلومترات تقع بحيرة (دولوت) التي تحيط بها الحدائق من جميع الجهات، فترتوي منها حدائق البرتقال الموجودة على مرتفع يظهر من بعيد كجزيرة صغيرة. وأبرز العائلات التي كان لها نفوذ على بني عتيق عدة قرون : عائلة أولاد الهبيل التي ينتسب إليها البكاي السالف الذكر.

- فرع بني وريمش، أصل هذا الفرع من زناتة، وقد اختلطت به بطون من أهل الوادي، من بني عبد الواد الذين ملكوا تلمسان، وأهم بطون هذا الفرع هي بنو بوعبد السير وأولاد علي الشاب ورسلان وتاگمة وبنو محيو المجاورون لقصبة عيون سيدي ملوك. بالإضافة إلى عدد من أسر الشرفاء الأدارسة، كأولاد سيدي علي وسعيد وأولاد سيدي سعيد العرعار، وأولاد معبورة من أولاد سيدي موسى، وأولاد فسير، وأولاد عطية، وأهل وريس، وبني وال، والتميميين بقرى رسلان، وبني نوكة، والشقارنة. وأشهر بيوتاتهم في الحكم قديماً : أولاد البشير، الذين منهم القائد ولد البشير على عهد السلطان الحسن الأول. وكان بنو وريمش يمثلون أكبر فرع في بني إزناسن من حيث عدد السكان والقوة العسكرية، وأرضهم تتميز بالجفاف والقحولة وقلة عيون الماء. وأشهر قراهم هي : التكمة ورسلان وكامنين.

يظهر من كل هذا أن اتحادية بني إزناسن تتركب من عناصر كثيرة معقدة ومختلفة، تجانست كلها بنفس الطريقة التي تجانسب بها بقية المجموعات القبلية، فهي نموذج لتركيب البنية البشرية بالمغرب خصوصا، والمغرب العربي عموماً.

مجهول، *الذخيرة السنية* ؛ ع. ابن خلدون، *العبر*، ج 6 ؛ ع. ابن زيدان، *العز والصولة*، ج 1 ؛ ق. الورطاسي، *بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني 1390 / 1970* ؛ أ. العماري، *مشكلة الحدود الشرقية واستغلالها في المخطط الفرنسي المسيطرة على المغرب*، د.د.ع. كلية الآداب بالرباط، 1981.

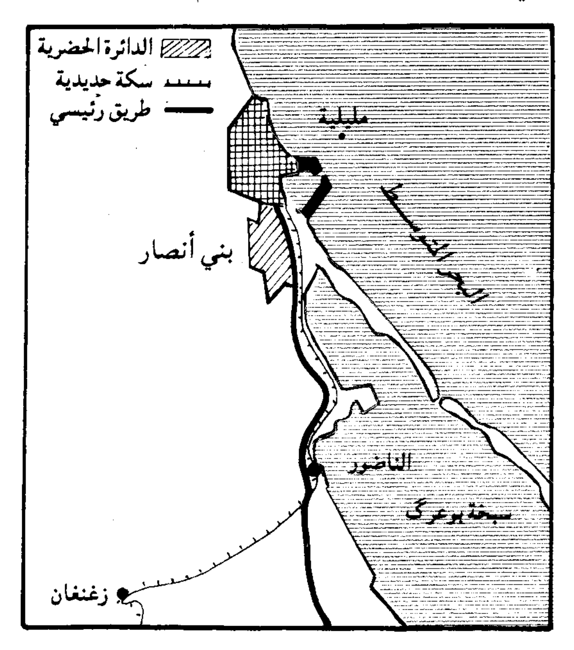
H. M. P De La Martinière et N. Lacroix, *Document sur le Nord-Ouest africain,1894 - 1897* (4 vol) V.I. p. 196 et s ; Mohamed Ben Rahal, *A travers les Beni-Senessen*, *B.S.G.A.O.*,1889. p. 1 - 50) ; G. Mandenilles, *La Frontière marocaine et Figuig, Questions dipl. et col.* 1ère année, 15 mai 1897, n° 6. p. 329 ; A. Bernard, *Les Confins algéro- marocains*, Paris, 1911 ; *La frontière algéro-marocaine : Region d'Oudjda, A. F.* 205 - 216 ; Ch. René Leclerc, *Les Régions Nord et Sud de la frontière marocaine*, Tanger, 1909.

أحمد العماري

بني انْصار، لا يُنطق بالهمزة ولكنها تكتب، مركز حضري أسس سنة 1331 / 1913 ليكون مقر إدارة الجمرك وشرطة الحدود الوهمية، ولم يكن به لغاية سنة 1936 سوى 649 إسبانياً و11 يهودياً ولا أحد من المغاربة المسلمين. وصلت ساكنته سنة 1985 إلى 10.450 نسمة. يقع على الطريق الرئيسي رقم 39 الرابط بين مدينتي مليلية والناظور، وعلى بعد 13 كم من مدينة الناظور. ويحتل هذا المركز موضعاً هاماً. فهو يوجد على نقطة العبور الرئيسية على الحدود التي تفصل مدينة مليلية المحتلة من طرف الإسبان عن باقي البلاد ؛ وهو ينفتح على البحر المتوسط بفضل البحيرة الساحلية "سبخة بوعارگ" ؛ كما أن موضعه الطبغرافي يعتبر هو الممر الرئيسي الذي يمكن الوصول عبره إلى السهم الرملي الساحلي الذي يفصل سبخة بوعارگ عن البحر (شكل رقم 1).

وتنعكس مميزات هذا الموضع على أنشطة مركز بني

انصار وتوسعه الحضري. فهو رغم صغر حجمه وموقعه الهامشي بالنسبة للمحور الاقتصادي للمغرب الأطلنتي، قد سجّل تزايداً سكانياً ما بين 1982 و1985 وصل إلى 24٪. ويعزى هذا التزايد المرتفع إلى الأنشطة المتنوعة التي ظهرت ببني انصار والمرتبطة جلها بموضعه الهام.



موقع مركز بني أنصار

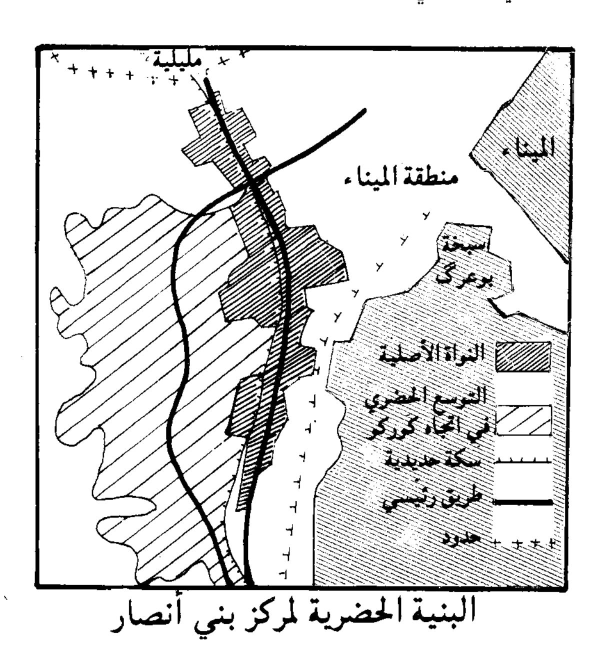
فبالإضافة إلى الوظيفة الجمركية، جُهز مركز بني انصار بميناء هام مرتبط بالصناعات التي أُنشئت في منطقة الناظور. غير أنه يجب أن نضيف انعكاسات نشاط التهريب وكذا عائدات العمال المغاربة بالخارج إذا أردنا فهم التوسع الحضري الذي يعرفه حالياً مركز بني انصار.

بني انصار هو مركز الحدود الوحيد الذي يربط مدينة مليلة المحتلة بالناظور ومدن المغرب الشرقي الأخرى. وبالتالي فإن حركة المرور في الاتجاهين كثيفة نسبياً. فدون أن يصل سيل المارين بمركز حدود بني انصار إلى الحجم الذي يعرفه مركز باب سبتة مثلا، فإن هذا السيل يتعدى دائماً 100.000 مسافر سنوياً. أما الخاصية التي تطبع هذه التيارات فهي طغيان العنصر المغربي والمغاربي بين المارين. فبينما يُكوِّن السواح الأجانب نصف التيّار الذي يمر عبر باب سبتة أو عبر ميناء طنجة، فإن هذا الصنف من المسافرين لا يمثل سوى 30٪ من مجموع العابرين بحدود بني انصار. وهكذا فإن مركز بني انصار يعتبر باب دخول المهاجرين المغاربة والجزائريين العاملين بالدول الأوروبية بمناسبة عودتهم إلى بلدانهم. ومن المعلوم أن أقاليم الريف تبعث بآلاف العمال المستقرين بفرنسا وهولندا وألمانيا.

وتعيش المنطقة كذلك بواسطة نشاط التهريب وإدخال البضائع القادمة من مليلة وترويجها في الأسواق الشمالية الشرقية (الناظور - وجدة) بل وحتى في الأسواق الجنوبية.

إلى جانب الأنشطة المرتبطة بنقطة الحدود استفادت بني انصار من إنشاء ميناء كبير بالناظور. ويعتبر ميناء الناظور الذي تم إنجازه في السنوات الأخيرة أهم منشأة اقتصادية (بالإضافة إلى مركب الصلب) بالشمال الشرقي. وقد صُمم بشكل جعله يُكوِّن مع ميناء مليلة المحتلة وحدة متكاملة ستوفر مجمعاً مينائياً يوم استرجاع مليلة إلى حظيرة الوطن. والمميزات التقنية لهذا الميناء (مكسر طوله 2634 م، حوض ماء مساحته 140 هـ، أرصفة مجموع طولها 2227 م، منطقة مستودعات وصناعة مساحتها 500 هـ) عناصر تجعل منه مركباً في عداد أكبر الموانئ المغربية. وقد أحدث هذا الميناء ليكون أهم نافذة للمغرب الشرقي على البحر، إذ يلعب دوراً رئيسياً في تصدير المواد الفلاحية لمنطقة ملوية السفلى، كما أنه عنصر أساسي لمخطط تنموي جهوي يرتكز على النشاط التجاري والصناعة الثقيلة المتمثلة في وحدة "صوناصيد" لصناعة الحديد التي توطنت بسلوان على بعد 32 كم من بني انصار، وتربية الأسماك (شركة ماروسط) بسبخة بوعارگ.

وما من شك في أن هذا الميناء الذي بدأ نشاطه في السنوات الأخيرة سيكون له تأثير متزايد على تطور النسيج الحضري لمركز بني انصار.



البنية الحضرية لمركز بني أنصار

تُغطي الدائرة الحضرية لمركز بني انصار 440 هكتار، 168 منها معمرة، ويتميز هذا التعمير بطابع عشوائي واضح نصادفه في جل مدن ومراكز الناظور الكبير. كما يتميز النسيج الحضري بضعف الكثافات (24 نسمة / كلم²). وتعزى هذه الكثافات الضعيفة إلى طغيان البنايات المكونة من طابق سفلي فقط وكذا تشتتها المجالي. أما بنية المركز فرغم تشتت البنايات وعشوائية التوسع فإننا نلمس فيها، وبوضوح، تأثير خط السكة الحديدية الرابطة بين مناجم حديد ويلساف ومليلة والطريق الرئيسي رقم 39. وهكذا فإن النواة الأصلية انتظمت على طول هذين الخطين وعلى امتداد

1200 م. غير أن الطلب المتزايد على السكن والمرتبط بالأنشطة الحضرية المختلفة التي ذكرناها بالإضافة إلى كون العمال المهاجرين إلى الخارج من المنتمين إلى المنطقة يقومون باستثمار قسط كبير ممّا يوفرونه في الميدان العقاري، كل هذا جعل المركز ينتشر في اتجاه الغرب مكتسحا مجالا واسعا يصل حتى انحدارات كتلة گوروگو (انظر الصورة والشكل رقم 2)

مديرية التعمير وإعداد التراب الوطني والبيئة 1988، *التصميم التوجيهي لتهيئة المجموعة الحضرية للناظور*.

محمد بريان

بني أولينت، قرية بقبيلة أنجرة، تعرفنا عليها أول مرة سنة 1531، كانت آنذاك واقعة على السفح الشمالي من جبال أنجرة، مما يجاور مجرى واد أليان. ولا تظهر في السجلات والتقسيمات الإدارية الحالية. نظم جنود طنجة البرتغاليون غارتهم على القرية إلا أن إبراهيم بن علي ابن راشد العلمي (923 . 946 / 1517 . 1539) كان لهمبالمرصاد فكانت الحملة كارثة على المغيرين.

ح. الفگيگي، *مقاومة الوجود الإيبيري بالثغور الشمالية المحتلة*، 2 : 444.

Rodrigués, *Anais de Arzila*, p. 2 / 198.

حسن الفگيگي

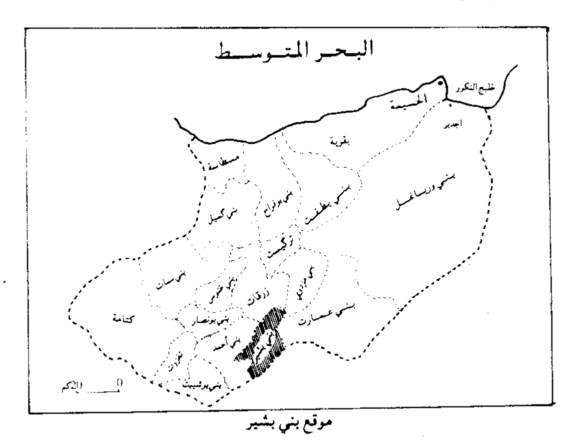
بني بختي، أسرة أو قبيلة من فرع بني يعلى الزناتيين المنحدرين من بني خزر ملوك تلمسان منذ القرون الهجرية الأولى. تنسب أسرة بني بختي إلى رئيس القبيلة بختي بن يعلى بن محمد الخير، قَاتلُ نفسه في معركة مع بلگين بن زيري الصنهاجي. عاصر بختي الغزو الهلالي للمغرب الأوسط. وحينما فتح المرابطون تلمسان (473 هـ) وجدوا بها العباس بن بختي وقتلوه، فتم إجلاء الأسرة إلى حيث نجدها اليوم مستقرة بناحية جرادة بالمغرب الشرقي.

تحتل قبيلة بني بختي في الوقت الراهن الفراغ الأوسط من مجرى واد زا، من مضيق الغورس غربا إلى جبل جرادة. ويحيط بالقبيلة من جهة الشمال من الغرب إلى الشرق على التوالي : بني بوزگو وهديين وزكارة وبني يعلى. ويقابلها من جهة الجنوب بني مطهر، ومن الشرق المهاية، وأولاد عمرو من ناحية الغرب. أهم مراكز الاستقرار تختص به مدينة جرادة وگفايت. ويتنقل البدويون بين سيدي بوقنادل وسيدي الشيخ وسيدي سماحين، بين واد زا ورافده بقصد الانتجاع.

ع. ابن خلدون، *العبر*، 1265، 7 : 94.

حسن الفگيگي

بني بشير، قبيلة تقع بناحية صنهاجة السّراير (إقليم الحسيمة) وتحيط بها قبائل بني زروال وبني عمارت ومزرقات وبني أحمد. تقدر مساحتها بـ 81 كلم مربعا، وكان عدد سكانها سنة 1946 يقدر بـ 3.980 نسمة يتكلمون باللهجة العربية الدارجة، باستثناء سكان بعض المداشر التابعة لفرقة أوطيل الذين يتكلمون باللهجة الصنهاجية، ويوجد بالقبيلة ستة مساجد وضريحان وزاوية وثمانية كتاتيب قرآنية.



موقع بني بشير

تنقسم القبيلة إلى فرقتين هما : تطيشت وأوطيل اللتين تحتوي كل واحدة منهما على ثمانية مداشر.

وفي النظام الإداري الحالي تكوِّن هذه القبيلة مع قبيلة بني احمد جماعة قروية واحدة اسمها جماعة تابرانت.

ع.بنعبد الله، *الموسوعة*، 107.

Aranda, *Geografia de Marruecos en general y de la zona española de protectorado en particular*. - s. l. s. a. ; A. Blazquez y Delgado, *Estudios geograficos de Marruecos*, Madrid, 1916, passim ; Comision historica de las campañas de Marruecos, *Geografia de Marruecos*, Madrid 1936, t. II passim ; A. Domenech, *Zona Norte*, passim ; A. Ghirelli, *El Norte de Marruecos*, Melilla 1926, passim.; *Vademecum de la Intervencion Territorial del Rif*, 1946, p. 95.

محمد ابن عزوز حكيم

بني بگار ← بگار

بني بُوزْرا، وتكتب أيضاً بالتاء : بوزرة، قبيلة تقع بناحية غمارة (إقليم شفشاون) وتحد شمالا بالبحر المتوسط، وتحيط بها القبائل التالية : بني گرير وبني منصور وبني سلمان وبني زيّات. تقدر مساحتها بـ 148 كلم مربع، وكان عدد سكانها سنة 1946 يقدر بـ 5.106 نسمة يتكلمون باللهجة المعروفة بالشلحة البوزراتية باستثناء سكان فرقة بني منسلمان الذين يتكلمون باللهجة العربية الدارجة، ويوجد المركز الرئيسي للقبيلة في بوحمد.

تنقسم القبيلة إلى أربع فرق هي : تبندمان (4 مداشر) وبني منسلمان (11 مدشراً) والوسطيين (7 مداشر) وبني موسى (15 مدشراً) وفي التقسيم الإداري الحالي تكوِّن جماعة قروية تحمل اسم القبيلة نفسه.

وهناك جزيرتان صغيرتان في البحر المتوسط تنسبان لبني بوزرة لوقوعهما بالقرب من شاطئ هذه القبيلة الغمارية، وتعرفان عند الإسبان بـ Los Mellizos (التوأمتان) غير أنه منذ سنة 1271 / 1854 أصبحتا تذكران في الخرائط الأوربية باسم جزر جاجيرشميت Jagerschmidt، وسبب ذلك هو أنه في شهر ربيع الأول / دسمبر من السنتين المذكورتين تمكن القائم بأعمال فرنسا بطنجة وهو